

بعض اليهود انما يقتض الفقيه فالبه فقير ونحن اغنياء .
الوجه الثاني ان يقال لعن في قوله من الذي يقتض الله
 قرضاً حسناً هو ظاهر متفق عليه ليس فيه اشتباه ولا نزاع
 وكل من سمع هذا الخطاب علم للارابه هو التقرب الى الله
 بانفاق المال في سبيله غاية ما واللباب ان يقول بعض
 الناس تسميته هذا قرضاً مجازاً ويكون اللفظ مجازاً لا يمنع
 ان يكون هو ظاهر الخطاب فان المجاز للمقرون بالقرائن اللفظية
 البنية نص في معناه ليس للخطاب ظاهراً لذلك لعني
 وليس الكلام هنا في كون اللفظ حقيقة او مجازاً او كون القرآن
 مثلاً على المجاز فان هذه مسألة اخرى وشواهد لها اضعاف
 ما ذكره وانما المقصود هنا ان الطوائف متفقة على وجوب
 التأويل في بعض ظواهر القرآن والاجاب والتأويل صرف
 الكلام عن ظاهره الى ما يخالف ظاهره هل ظاهر هذه
 الآيات عند من يسمونها بالمخاطبين خلاف ما اريد
 بها حتى يقال انها متاولة وانما تدخل الشبهة على هؤلاء بان
 يقولوا القرض لا يكون الا للحاجة للقرض وانتفاعه هو به
 فيقال لهم هب ان الامر كذلك فحق للخلق فالقرض هنا
 مضاف الى الله والعنف ظاهر مفهوم وهو الصدقة على عباده
 والانتفاع في سبيله لم يظهر لاحد قط ان الله نفسه يحتاج
 في نفسه

في نفسه الى الانتفاع بالقرض فالكثير ما يقال ان تسمية هذا قرضاً
 مجازاً ليس هذا المجاز هو الظاهر من هذا اللفظ بعد التركيب
 والتأليف الذي يجعله نصاً في معناه حيث اضيف القرض
 الى الله الاتي ان قول النبي صلى الله عليه وسلم في خالد انه
 سيف من سيوف الله وقوله في فرس ابى طلحة ان وجدناه
 لبعير او قول ابى بكر عن ابى قتادة تعد الى اسد من اسد الله
 وقوله في فرس الله ونحو ذلك .
فان قيل ان هذا مجاز فلا يقول احد ان ظاهر اللفظ ان خالد
 حديد وان الفرس ماء وان ابى قتادة هو السبع الذي له ناب
 بل اللفظ نص في خلاف هذا وهو ان خالد اشجع بمثلية
 السيف الذي يقتل الله به اعداءه وان الفرس جراد جري بمثلية
 البحر وان ابى قتادة رجل اشجع بمثلية الاسد الذي سلط الله على
 اعداءه وقد بسطنا هذه القاعدة في غير هذا الموضوع .
فصل ، قال النبي الثامن قوله فان الله نبأهم للقواعد
 ولابد فيه من التأويل .
والكلام على هذا ان يقال التأويل هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر
 الى معنى آخر لدليل وهذه الآية ليس ظاهرها والمعنى المفهوم منها
 ان الله سبحانه نفسه جاءته دأته من اسفل الجدران كما يجيء
 الحولم والحشرات من اسفل البنيان وكما يخرج المحاصرون للتصوير